

الموسم الناجح.. والرجال المفخرة

في مثل هذه الأيام المباركة من كل عام يتوافد الملايين من ضيوف الرحمن من كل أرجاء المعمورة إلى أرض الحرمين الشريفين لأداء فريضة الحج، فيجدون لحظة وصولهم عبر جميع المنافذ البرية والبحرية والجوية الاستقبالات الحافلة من جميع الجهات المعنية بالمملكة العربية السعودية، وفي مقدمتها الأجهزة الأمنية التي تحشد منظوماتها الرئيسية لتقدم أعلى مستويات الخدمة تأميناً لسلامة الحجاج وتوفيراً لراحتهم وكل ما يحتاجونه من متطلبات، فهؤلاء الرجال يقومون بإجراءات أمنية ضخمة ويتحملون مسؤوليات جسيمة، لا يقوى على حملها إلا من انفرد بتميز منقطع النظير، فرجال الأمن السعوديون قادرون بما يحملونه من انتماء وتدريب على تحقيق تلك الإنجازات في تنظيم حركة الحجاج داخل المشاعر المقدسة، ويديرون حشوداً بشرية ضخمة تتجاوز الثلاثة ملايين حاج يجتمعون في مكان واحد، وفي وقت واحد، وفي تجربة لم يشهد لها العالم مثيلاً.. تجربة فيها التجسيد الفعلي الحي لأكبر تحد أمنى على مستوى



العالم.

لقد سجل حج هذا العام نجاحاً منقطع النظير بفضل الله أولاً ثم بالجهود الجبارة للمملكة العربية السعودية على مختلف مستويات العمل الأمني الشامل وفي مقدمتها الأمن الصحي الذي سجل تفوقاً على المعايير الدولية لمنظمة الصحة العالمية.. وغيرها من المنظمات الدولية المتخصصة، ولقد قدم رجال الأمن السعوديون لضيوف الرحمن خدمات تعد مفخرة لكل مسلم، وتناقلت وسائل التواصل الاجتماعي خدمات أبهرت المراقبين الذين أفردوا عدداً من المشاهد الإنسانية لرجال الأمن، فهذا رجل أمن يغسل وجه حاج أرهقته حرارة الشمس، وذلك يساعد مسناً في الوصول إلى الحجر الأسود، وآخر يحمل على ظهره حجة مسنة أعيائها التعب.. وغيرها من المواقف الإنسانية التي تعكس الوجه الحضاري لهذه البلاد التي أعزها الله بالحرمين الشريفين.

وإنه ليطيب لي في هذه المناسبة المفخرة أن أرفع خالص التهنية لمقام خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، وسمو ولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز - يحفظهما الله - على النجاح الكبير الذي تحقق في حج هذا العام، بفضل الله تعالى ثم بفضل الإشراف المباشر والتوجيهات المستمرة منهما - أيدهما الله -، وكذلك العمل الميداني الدؤوب، ولاشك أن ما تم تحقيقه من إنجازات، كان بمتابعة متواصلة من صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن سعود بن نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية، رئيس لجنة الحج العليا، وبمتابعة متواصلة من صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل مستشار خادم الحرمين الشريفين أمير منطقة مكة المكرمة، رئيس لجنة الحج المركزية، وعزيمة وجهود المخلصين من أبناء هذا الوطن المعطاء.

وكما هو دأب المملكة العربية السعودية منذ تأسيسها على يد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود ومن بعده أبنائه الملوك البررة - يرحمهم الله - وحتى العهد الزاهر الذي نعيشه اليوم، فإن خدمة الحرمين الشريفين والحجاج شرف تعزز به جميع مؤسسات المجتمع المدنية والرسمية، وهي جهود تكلفت بنجاح كبير وتميز لا نظير له. وجاءت استضافة خادم الحرمين الشريفين يحفظه الله آلاف المسلمين من مختلف الدول الإسلامية على نفقته الخاصة ما أدخل الفرح إلى قلوبهم في تأكيد جلي على العناية والاهتمام والتفاني الذي توليه قيادتنا الرشيدة لخدمة الإسلام والمسلمين.

د. جمعان رشيد بن رقوش